

— دمك والنفط . هذا هو الصراع الباقي بعد سقوط التجارب السابقة والشعارات .
لماذا يزهو دمك الى هذا الحد ، ويصبح لونه أقوى من لون النفط ؟ يرجوكم المستهلك
عبر البحار ان تعيدوا النفط الى صفائه القديم مقابل وعد باعادة قطعة أرض . فجاءوا
اليك ليعيدوك الى قبضة الملك في لعبة لا تتقنها . وانتهى دورك لتعود الى حالتك الاولى :
لاجئاً وقضية . وقالوا للجماهير هذا عدوك الداخلي الذي يؤلب عليك العدو الخارجي .
وأعطوا الأمان للعدو المشترك ، لان المعادلة تغيرت ، والتحم أمن العدو بأمن النظام .
تركوا العدو يستريح وقاموا بالدفاع عن أمنه وحدوده التي تشدد قبضتها على رقاب
العواصم . الدفاع عن الباب العالي يقتضي الدفاع عن نوم الغزاة وراحتهم . وكان
الطلبة القلقون يتساءلون : ما الفرق بين الغزاة القادمين من الخارج والطفأة الطالبين
من الداخل ؟ اختلفوا على فروق كثيرة واتفقوا على فارق واحد هو : ان الغزاة يشردون
والطفأة يقتلون من ينجو من ايدي الغزاة . واتفقوا على شيء آخر هو ان الغزاة يحتلون
الارض ، والطفأة يقتلون من يدعو الى تحريرها .

وانت ، ما زلت واقفا على هذه القارة المحاصرة بالبحر والمحيط وتصرخ : أنا قادم من
ذروة السقوط ، لاحمي قرن الثور الذي ما زال يطفو على سطح اليابسة التي هي ...
صدري !

[٦]

تكبران معا : أنت و ايار .

تكبر كتفاك ، وتكبر الصخرة . ويقدم ايار اوراق اعتماده الى الشهر الذي يليه . ويبقى
الوضع سجالا . من الصعب ان يبلغ ايار ربع قرن بمثل هذه السهولة ، ولا تتغير نتيجة
الحرب الصامتة . هل يمزح التاريخ ؟ . بعد كل هذه الهزائم ... بعد اختلاط هذه
الشهور تدور الحرب في شوارعنا ليتسنى للعدو ان يكبل احتفالاته . هل يمزح التاريخ ؟
يخرج ايار ليدخل حزيران ، والبنادق العربية تصوب الى كل الاتجاهات الا الاتجاه
النصحيح . اذا اشتكى العامل ، واذا غضب الطالب تصبح بنادقنا شجاعة . كل الحرب
في الداخل ونغني للصمود . ربع قرن ... ربع قرن ونحن نلوك الجملة اياها ، وحدود
العدو تلاحقنا . مزيد من الخطابات مزيد من الهزائم ، وانت الشذوذ عن القاعدة .

— أيها الفلسطيني التائه ! ضع حدا لهذه الفوضى .

لم تسمع ، فساقوك الى مجزرة في شهر آخر او في عيد ميلاد موتك الاول . لماذا ؟ من
أجل سلام وهي .

تصير شبعا . تصير كابوسا . تصير شرارة .

— اذهب الى مكان آخر واتركنا بأمان .

— أينما ذهبت يصير ظلي مكانا .

حين سقط حسان في اللعب الرياضي ، برصاص طائش ، حزنت سيدات المجتمع وهواة
سباق الخيل .